

تفسير ابن كثير

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ^ج إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^ج

قال سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كنت لا

أدري ما فاطر السماوات والأرض ، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما

[لصاحبه] : أنا فطرتها ، أنا بدأتها . فقال ابن عباس أيضا : (فاطر السماوات والأرض)

بديع السماوات والأرض . وقال الضحاك : كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض

فهو : خالق السماوات والأرض . وقوله : (جاعل الملائكة رسلا) أي : بينه وبين أنبيائه ،

(أولي أجنحة) أي : يطرون بها ليلغوا ما أمروا به سريعا (مثنى وثلاث ورباع) أي :

منهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ، ومنهم من له أكثر من

ذلك ، كما جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل ليلة

الإسراء وله ستمائة جناح ، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب ؛ ولهذا قال : (

يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) . قال السدي : يزيد في الأجنحة

وخلقهم ما يشاء .وقال الزهري ، وابن جريج في قوله : (يزيد في الخلق ما يشاء) يعني
حسن الصوت . رواه عن الزهري البخاري في الأدب ، وابن أبي حاتم في تفسيره . وقرئ
في الشاذ : " يزيد في الحلق " ، بالحاء المهملة ، والله أعلم .